عليهِ كما انهُ لا يهمنا اعترف بغلطهِ ام كابر وانما لم نمتنع عن اجابة بعض السائلين من قرآئنا الادبآء عما يرون من اوهامهِ في الكتب التي طبعها حرصاً منا على اللغة ان تزداد فساداً لان اكثر مقتني تلك الكتب يعتقدون صحتها لمكان المؤلفين الذين أُخذت عنهم فيُستدرَجون الى الخطآء من حيث لا يشعرون والله الهادي

اسئلة واجوبتها

اسيوط - بينما كنت اطالع في كتاب علم الادب تأليف الاب لويس شيخو اذ عثرت في صفحة ٦٨ على العبارة الآتية نقلاً عن كتاب تهذيب الاخلاق لابن مسكويه ونصها « ويخطئ البصر ايضاً في حركة القمر والسحاب .. وفي الاشيآء التي تتحرك على الاستدارة حتى يراها كالحلقة والطروق » . فلم افهم مرادهُ « بالطروق » وقد بحثت فيما عندي من كتب اللغة فلم اجد لهذه اللفظة تفسيراً يوافق المقام . ثم عثرت في صفحة ٨٦ على الكلام الآتي ارويهِ لكم بالحرف « (فائدة) ربما كان توجيه الخطاب الى غير ناطق كقول المتنبي منتهراً سيف ابن حمدان

الا ايها السيف الذي لست مغمدًا ولا فيك مرتابٌ ولا منك عاصمُ
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والاسلام انك سالمُ »

فوقفت اقلّب الطرف في معنى هذا الكلام وانا كلما اوسعتهُ تأملاً اوسعني حيرةً حتى كأني اقرأ حلماً وما انا من معبري الاحلام . فهل لكم ان تفيدوني ماذا اراد بالانتهار هنا وكيف يُنتهر السيف ثم اين الانتهار في

البيتين فاني لا ارى الا مدحاً وتهنئةً ومَن ابن حمدان هذا فاني لم افهم شيئاً من هذا الطلسم كلهِ . وقريبٌ من هذا ما رأيتهُ في صفحة ٩٣ حيث روى البيت الآتي لامرئ القيس

كأن الثريا عُلّقت في نظامها بامر ابن نعمانٍ الى صُمّ صندلِ

فمن اراد امرؤ القيس بابن نعمان المذكور في هذا البيت وما معنى صُمّ الصندل ارجو ان تتكرموا بالافادة عن ذلك كلهِ ولكم الفضل (ب *)

الجواب ـ أما لفظة « الطروق » في عبارة ابن مسكويه فالظاهر ان صوابها « الطوق » كما يُستدلّ عليهِ بالقرينة . وأما بيتا المتنبي فهما من احدى قصائدهِ في مدح سيف الدولة عليّ بن حمدان العدَويّ صاحب حلب فالخطاب فيهما للممدوح الملقب بسيف الدولة لا للسيف الذي هو من الحديد . وأما معنى الانتهار فلا ندري من أين جآء فلعلّ حضرة الاب اذا وقف على هذا الموضع افادنا شيئاً من علمهِ . وأما بيت امرئ القيس فهو مرويٌّ في معلقتهِ هكذا

كأن الثريّا عُلّقت في مصامها بأمراس كتّانٍ الى صُمّ جندلِ

مصامها بمعنى موقفها والجندل الحجارة . يصف طول الليل يقول كأن الثريا قد شُدّت بحبالٍ متينة الى صخورٍ صلبة فهي واقفة في مكانها لا تبرح . وقد تصحف عليهِ قولهُ « بأمراس » فقرأهُ « بأمر ابن » والصورة بينهما متقاربة ثم كأنهُ لم يستقم لهُ ان يقول « ابن كتّان » فأبدل كتّان « بنعمان » وتصحف عليهِ جندل « بصندل » وهما متقاربان في صورة الخط ايضاً والله اعلم